انه لا يظاهر عليه احدا ثم خان فظفر به في غزوة حمراء الاسد عقب يوم احد اسيرا فاعتذر له وسأله في العفو عنه فقال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين وامر به فضربت عنقه ان الذين امنوا اي بالله ورسوله وهاجروا اي اوقعوا الهجرة من بلاد الشرك وهم المهاجرون الاولون هجروا اوطانهم وعشائرهم واحبابهم حبا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وجاهدوا اي اوقعوا الجهاد وهو بذل الجهد في توهين الكفر باموالهم وكانوا في غاية الفقر في اول الامر وانفسهم باقدامهم على القتال مع شدة الاعداء وكثرتهم وقدم المال لانه سبب قيام النفس اي بانفاقهم لهما في الجهاد وتضييع بعضها بالهجرة من الديار والنخيل وغيرها واخر قوله تعالى في سبيل الله في ذلك وفي سببية اي جاهدوا بسببه حتى لا يعيد عنه صاد ويسهل الامر ورغبة من غير قاطع والذين آووا اي من هاجر اليهم من النبي واصحابه فاسكنوهم في ديارهم وقسموا لهم من اموالهم وعرضوا عليهم ان ينزلوا لهم عن بعض نسائهم ليتزوجوهن ونصروا اي الله ورسوله والمؤمنين وهم الانصار رضي الله عنهم حازوا هذين الوصفين الشريفين فكانوا في الذروة من تلك الجنسين ولكن المهاجرون الاولون اعلا منهم لسبقهم في الايمان الذي هو رأس الفضائل وتحملهم الاذى من الكفار زمانا طويلا وصبرهم على فرقة الاهل والاوطان وابتدأ به تعالى في القسمين بأداة البعد لعلو مقامهم فقال اولئك اي العالو المرتبة بعضهم اوليا بعض اي دون اقاربهم من الكفار وقال ابن عباس في الميراث فكانوا يتوارثون بالهجرة فكان المهاجرون والانصار يتوارثون دون ذوي الارحام وكان من آمن ولم يهاجر لا يرث من قريبه

المهاجر

المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت الهجرة وتوارثوا بالارحام حيث كانوا وصار ذلك منسوخا بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والذين امنوا ولم يهاجروا اي آمنوا واقاموا بمكة ما لكم من ولايتهم من شيء اي فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا اي الى المدينة وان استنصروكم في الدين ولم يهاجروا فعليكم النصر اي فيجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير في ذلك ترغيب في العمل بما حث عليه في الايمان والهجرة وغير ذلك مما تقدم وترهيب من العمل باضدادها وفي البصير اشارة الى العلم بما يكون من ذلك خالصا او مشوبا ففيه مزيد حث على الاخلاص والذين كفروا بعضهم اوليا بعض اي في النصرة لان كفار قريش كانوا اعادي اليهود فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاونوا عليه جميعا وفي الميراث فيرث بعضهم بعضا ولا ارث بينكم وبينهم تولي بعضكم لبعض حتى في الميراث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة اي عظيمة في الارض بضعف الايمان وقوة الكفر وفساد كبير في الدين ولما تقدم من انواع المؤمنين المهاجر والناصر والقاعد وذكر احكام موالاتهم اخذ يبين تفاوتهم في الفضل بقوله تعالى والذين امنوا اي بالله ورسوله وما اتى به وهاجروا في الله تبادر بنية سابقين وجاهدوا في سبيل الله بما تقدم من المال والنفس وغيرهما مما يبذلوا الجهد في اذلال الكفار ولم يذكر آلة الجهاد للاغناء بما تقدم ذكرها لان مرة والذين آووا اي من هاجر اليهم ونصروا اي حزب الله اولئك هم المؤمنون اي الكاملون في الايمان حقا اي لانهم حققوا ايمانهم بتحقيق مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال والنفس

الا تفعلوه اي ما امرتم به من التواصل بينكم

Copyright © King Saud University